

ألف حكاية وحكاية (١٠٠)

# قاطع الأحجار يصبح ملكاً

وحكايات أخرى

تأليف

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشر  
مكتبة مصر  
توزيع دار النشر  
مشاريع كامل صليح - القاهرة  
٥٩٨٩٤٠ ٥

## خذ الجلود بغير أن تمس الصوف

ذات مرة تولى الفيل الحكم في الغابة . وكما تفعل كل حكومة، فرض ضرائب على هذا وذلك ، لكن بغير أية خدمات يقدمها إلى سكان الغابة . وبدون أن يفعل شيئا لصالحهم ، ومما زاد الأمور سوءاً أن الفيل عين الثعلب مسئولاً عن جمع الضرائب .

ذات يوم رأى الفيل منشوراً معلقاً على شجرة كان الإعلان يقول: " يجب تسليم كل جلود الغنم إلى الثعلب . "

وسرعان ما استدعى الفيل الثعلب ، وطلب منه تفسيراً لما جاء في هذا الإعلان. قال الثعلب: " انظروا سيدي ... الغنم تدفع ضرائب بسيطة ، ومع هذا تتدمر دائماً ، وتقول : قريباً سيأخذ الثعلب جلودنا من فوق ظهورنا . لقد استجبت لاقتراحهم ، فماذا كان يمكنني أن أفعل غير هذا ؟ "

قال الفيل: " لقد فعلت الصواب تماماً ... خذ جلودهم تنفيذاً لاقتراحهم ، لكن سيحل بك أشد العقاب إذا تجرأت على لمس شعرة من صوفهم ..... إنه أغلى ما عندهم !! "





## شراء بيت

يحكى ابنُ المقفّع ، الكاتبُ العربيُّ المشهورُ ، الذي عاش من سنة ٧٢٤م حتى ٧٥٩م ، والذي كتب وترجم "كليلة ودمنة" ، أنه كان يعيشُ في بيتٍ تجاوزهُ دارُ صغيرة ، يملكها أحدُ تجارِ الكتبِ والورق ، وكان ابنُ المقفّع يرغبُ في شراء دارٍ جاره ليضيفها إلى بيته ، لكنَّ الجارَ رفضَ بيعها .

وبعدَ فترةٍ ، أصابتَ الجارَ خسارةٌ كبيرةٌ ، وتزايدتْ عليه الديونُ ، فاضطرَّ أن يُرسلَ رسولاً إلى ابنِ المقفّع ، يعرضُ عليه شراءَ البيتِ ، لكنَّ ابنَ المقفّع قال للرسول : "لستُ في حاجةٍ الآنَ إلى تلك الدار ."

قال له الرسولُ : "لكنك كنتَ قد طلبتَ منه ، من قبلُ ، أن تشتريَ بيتهُ !" .

قال ابنُ المقفّع : "إذا انتَهزتُ فرصةَ تراكمِ الديونِ على جاري ، واشتريتُ منه بيتهُ ، أكونُ قد أسأتُ إلى حقِّ الجارِ ، واستغللتُ حاجتهُ ."

ثم حملَ ثمنَ الدارِ ، وذهبَ لزيارة جاره ، وقالَ له : "ابقُ في دارك ، وادفعْ بهذا المبلغِ ديونَكَ ."





## الطعام وبرامج التلفزيون

فى لقاء مع صديقات المكتبة بإحدى المدارس الثانوية للبنات، سألتنا طالبة عن آثار امتداد ساعات الإرسال التلفزيونى على العمل والإنتاج، فسألتها:

"إذا كانت لديكم فى المنزل حاجة تحفظون فى داخلها الأطعمة، فهل تضعون بها الطعام الذى تحتاجون إليه ليوم واحد فقط، أم أنها تمتلئ بكثير من الأطعمة، التى تختارون منها ما تكونون فى حاجة إليه فى كل وجبة؟"

أجابت: "بل تمتلئ بما نختار منه."

سألتها: "وهل يبرر امتلاء الثلاجة بالطعام، أن تواصلوا تناول الطعام طوال النهار بغير توقف؟"  
ابتسمت السائلة وأجابت:

"بل نأكل فقط ما نحن فى حاجة إليه."

قلتُ لها: "كذلك علينا أن نتعلم كيف نشاهد من برامج التلفزيون ما نحن فى حاجة إليه فقط، ونغلق ذلك الجهاز فيما عدا ذلك.. وعلى الأسرة أن تعلم أطفالها كيف يختارون ما يناسبهم من برامج، مثلما تعلمهم تناول ما يحتاجون إليه فقط فى كل وجبة طعام، ويتوقفون فيما عدا ذلك عن تناول الطعام."







## تجربة جوية !

حكّت إحدى الفتيات القصة التالية:

"كنتُ أنتظرُ ركوبَ الأروححة الطائرة في مدينة الملاهي ،

فلاحظتُ سيدةً عجوزًا ضئيلة الحجم تقفُ إلى جوارى ، وهي





تُمسِكُ تذكراً لركوب الأرجوحة في يدها . وأدهشني وجودها في  
هذا المكان الذي يبدو غير مناسبٍ لها ، كما أنها كانت ترتدي ثياباً  
أنيقة جداً بالنسبة إلى ركوب الأرجوحة !!

ولاحظت العجوز دهشتي ، فنظرت نحوي في خجل . عندئذٍ  
قلتُ لها : " إن ألعاب مدينة الملاهي مُمتعة . أليس كذلك ؟ "  
ضحكت العجوز الأنيقة ، وقالت : " إنني أكبر سناً من أن أهتم  
بمثل هذه الأشياء يا عزيزتي ، لكنني في الأسبوع القادم سأسافرُ  
بالتائرة لأول مرة في حياتي ، وقد أردتُ فقط أن أجرب ، كيف  
سيكونُ حالي عندما أركبُ طائرة !! "



## قاطع الأحجار يصبح ملكاً

تقول الحكايات الشعبية ، إن رجلاً كان يعمل في تقطيع الأحجار من مطلع الشمس حتى مغيبها . كان يقوم بقطع الأحجار مقابل أجر قليل جداً ، لذلك كان يتدمر دائماً وهو غير راضٍ عن حياته .

وذات يوم قال وهو يقطع الأحجار : " ليتني كنت غنياً ، أملك أموالاً طائلة . "

وفيما هو يعمل ، رأى بين الصخور شيئاً يلمع ، وعندما اقترب منه ، وجدته كنزاً كبيراً . وهكذا صار غنياً جداً .

وذات يوم ، وهو جالس في قصره ، رأى الملك يمر في عربة مذهبة يجرها اثنا عشر حصاناً أبيض ، فقال : " يا ليتني كنت ملكاً احكم وأستمتع بالسلطان . "

وفي الحال صار ملكاً .

ورغم ذلك لم يكتف بما عنده ، فبينما كان يسير من جهة إلى أخرى في عريته ، أحس بالشمس حامية ، فأزعجته ، فقال : " ليتني كنت شمساً ترسل أشعتها على الملوك وعلى الناس . "

وسرعان ما صار حرمة من أشعة الشمس .



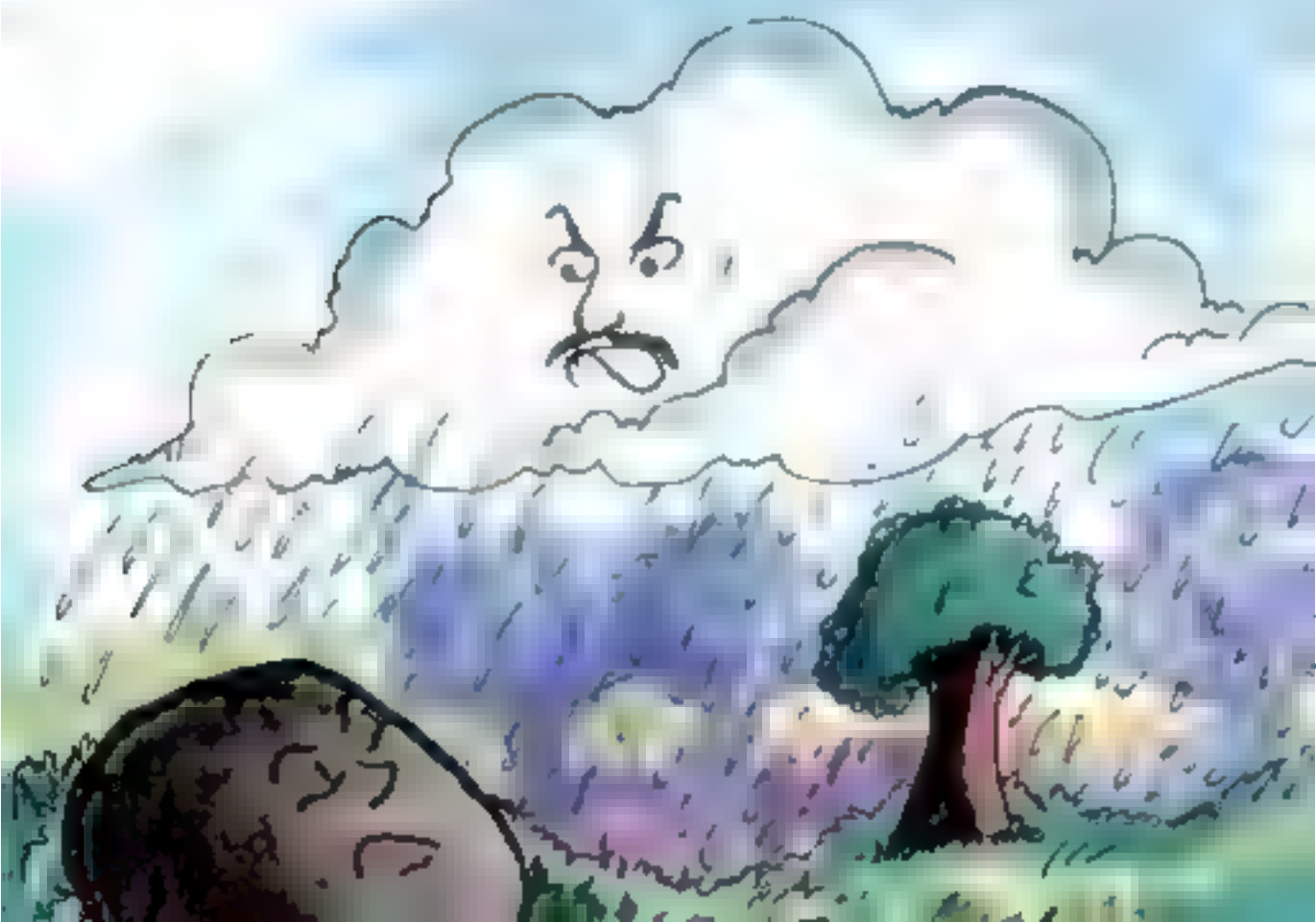
لكنه لم يكتفِ بذلك ، فعندما رأى سحابة تسيروا ، ثم سترت أشعة الشمس عن الأرض ، غصب وقال : " يا ليتني كنت سحابة ."  
وفي الحال تحول إلى سحابة غطت وحة الشمس ، ومنع وصول أشعتها إلى الأرض .



وسكب السحابة سيلاً شديداً من الأمطار ، فعاصت الأنهار ،  
وتأثر كل شيء إلا صحرة لم متأثر شيء . وأعاصط السحاب ، لأن  
الصحرة أقوى منه . فقال في عصب : " يا ليتني كسب صحرة . فلا  
تستطيع قوّه أن تعلسى . "

وفي الحال تحول إلى صحرة .

وإذا برحل بعمل حجارا ، حاء ويده فاس . وصرب الصحرة  
لمنتها قطعاً . هها عصت الصحرة وقال : " يا ليتني أصبح حجارا ،  
أقطع الأحجار وأفتت الصخور بقوة دراعي مثل هذا الاسان . "  
وفي مثل لمح مصر ، صارت الصحرة رحلا حجارا .  
وعاد الرحل كما كان ، يستقط مسكرا ويعمل طوال النهار في  
قطع الأحجار ، لكنه عاد رحلا راصيا بحياته .





## ست بقرات

فى أثناء الحرب الأهلية الأمريكية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) ، تضايق  
أحد القادة من الأمر الذى أصدره الرئيس " لنكولن " والذى يلزم  
القادة بإرسال تقارير يومية مفصلة عن سير الحرب إلى البيت  
الأبيض ، مقر الرئيس .

وفى أحد الأيام ، أرسل القائد بريقة إلى البيت الأبيض  
جاء بها : " أسرنا اليوم ست بقرات .. فماذا نصنع بها ؟ "  
فجاء الرد من لنكولن : " احلبها !! "



## الحمل الذى انزاح عنه !

تلقي شخص اسمه حازم ، برفقة طويلة أرسلها المرسل بغير دفع أجرها ، لكي يدفعه المرسل إليه عندما يتسلمها .

وظن حازم أن هناك من يستجد به لأمر خطير ، فدفع المبلغ المطلوب ، وقرأ البرقية ، فإذا بها من صديق سافر إلى المصيف ، يخبره فيها أنه وصل مع أسرته بخير ، وأنه يتمتع بجو المصيف الجميل ، ومياه البحر المنعشة !!

وأحسن حازم بالقيظ الشديد ، فأحضر حجراً كبيراً وضعه في صندوق أليق ، وأرسله إلى صديقه ، وترك للصديق دفع الأجر . وظن الصديق بسبب ثقل الصندوق ، أنها هدية غالية مرسله إليه ، فدفع الأجر الكبير . ولما فتح الصندوق وجد قطعة الحجر ، ومعه بطاقة مكتوب فيها :

" لقد كنت قلقاً لانقطاع أخبارك . فلما تلقيت برفيتك المطمئنة ، انزاح عن صدري هذا الحمل الثقيل !! "





## مئات الثقوب

نظر الغربالُ إلى الإبرة ، وقالَ يَتَقَدُّها في قسوةٍ : " إنني في غايةِ الدهشة .. كيف يمكنُ أن تعيشي وفي جسمكِ ثقبٌ كهذا ؟"  
أجابتهُ الإبرةُ في برودٍ : " أمّا دهشتي منك فأعظمُ ، لأنك لتتقدني لوجود ثقبٍ واحدٍ في جسمي ، بينما أنت فيك مئاتٌ من الثقوب !! "

بعض قصص هذه المجموعة تم اختصارها وإعادة صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي

